

المحرر الوجيز

. @ 6 @ .

المعنى قيل له بإثر دعائه ^ يا زكرياء إنا نبشرك بغلام ^ يولد لك ! 2 2 ! وقرأ الجمهور بشرك بفتح الباء وكسر الشين مشددة وقرأ اصحاب ابن مسعود نبشرك بسكون الباء وضم الشين قال قتادة سمي ! 2 2 ! لأن ۚ أحياه بالنبوة والإيمان وقال بعضهم سمي بذلك لأن ۚ أحيا له الناس بالهدى قوله ! 2 2 ! معناه في اللغة لم يجعل له مشاركا في هذا الاسم أي لم يتسم قبل ب ! 2 2 ! وهذا قول قتادة وابن عباس وابن أسلم والسدی وقال مجاهد وغيره ! 2 2 ! معناه مثلاً ونظيراً وهذا كأنه من المسماة والسمو وفي هذا بعد لأنه لا يفضل على إبراهيم وموسى اللهم إلا أن يفضل في خاص بالسؤود والحصر وقال ابن عباس معناه لم تلد العواقر مثله وقول زكرياء ! 2 2 ! اختلف الناس فيه فقالت فرقه إنما كان طلب الولي دون تخصيص ولد فلما بشر بالولد استفهم عن طريقه مع هذه الموانع منه وقالت فرقه إنما كان طلب الولد وهو حال يرجو الولد فيها بزواج غير العاقد أو تسر ولم تقع إجابته إلا بعد مدة طويلة صار فيها إلى حال من لا يولد له فгинئذ استفهم وأخبر عن نفسه ب ! 2 2 !
والعتو فيه وقالت فرقه بل طلب الولد فلما بشر به لحين الدعوه تفهم على جهة السؤال لا على جهة الشك كيف طريق الوصول إلى هذا وكيف نفذ القدر به لا أنه بعد عنده هذا في قدرة الله و العتي والعusi المبالغة في الكبر أو يبس العود أو شب الرأس أو عقيدة ما ونحو هذا وقرأ حمزة والكسائي عتيا بكسر العين والباءون بضمها وقرأ ابن مسعود عتيا بفتح العين وحكي أبو حاتم ان ابن مسعود قرأ عسيا بضم العين وبالسين وحکاها الداني عن ابن عباس ايضا وحکي الطبری عن ابن عباس أنه قال ما أدری أکان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ في الظهر والعصر ولا أدری أکان يقرأ ! 2 2 ! أو عسيا بالسين وحکي الطبری عن السدی أنه قال نادی جبریل زكرياء إن الله يبشرك ! 2 2 ! فلقیه الشیطان فقال له أن ذلك الصوت لم يكن لملك وإنما كان لشیطان فгинئذ قال زكرياء ! 2 2 ! ليثبت أن ذلك من عند الله و ^ زكرياء هو من ذریة هارون عليه السلام وقال قتادة جرى له هذا الأمر وهو ابن بضع وسبعين سنة وقيل ابن سبعين وقال الزجاج ابن خمس وستين فقد كان غالب على ظنه أنه لا يولد له قوله ! 2 2 ! قيل أن المعنى قال له الملك ! 2 2 ! فليكن الوجود كما قيل لك ! 2 2 ! خلق الغلام ! 2 2 ! أي غير بدع فكما ! 2 2 ! وأخرجتك من عدم إلى وجود كذلك أفعل الان وقال الطبری معنى قوله ! 2 2 ! أي الأمران اللذان ذكرت من المرأة العاقد والكبيرة هو ! 2 2 ! ولكن ! 2 2 ! قال القاضي والمعنى عندي قال الملك ! 2 2 ! أي علي هذه الحال ! 2 2 !

! وقرأ الجمهور وقد خلقتك وقرأ حمزة والكسائي وقد خلقناك و قوله ! 2 2 ! أي موجودا قال زكرياء ! 2 2 ! علامه أعرف بها صحة هذا وكونه من عندك وروي أن زكرياء عليه السلام لما عرف ثم طلب الآية بعد ذلك عاقبه ۖ تعالى بأن أصابه بذلك السكوت عن كلام الناس وذلك وإن لم يكن عن مرض خرس أو نحوه ففيه على كل حال عقاب ما روي عن ابن زيد أن